

المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم

المحاضرة الاولى

التفسير في اللغة :-

مأخوذ من الفسر , او مشتق من السفر , تعني كشف المغلق وتيسير البيان والاطهار من الخفي الى الجلي ومن المجمل الى المبين وعندما نقول تفسير اي تفسير كلام الله .

التفسير في الاصطلاح

- 1- قال الزرقاني :- علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية , ولا بد للمفسر ان يلم بجميع العلوم النقلية والعقلية ومنها النحو والصرف وعلم البيان الخ..... .
- 2- قال الزركشي وتباعه السيوطي ونقل عنه قوله :- التفسير علم تفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد (ص) وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراءات ويحتاج الى معرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ .

الفرق بين التفسير والتأويل :-

1- في وجوه الافتراق والالتقاء بين التفسير والتأويل عدة مذاهب للعلماء ويمكن حصرها بما يأتي :-

- 1- ان التفسير والتأويل بمعنى واحد .
- 2- ان التفسير اهم من التأويل واكثر استعماله في الالفاظ واكثر استعمال التأويل في المعاني .
- 3- ان اباداة حكم اللفظ هو التفسير , وان تحميل اللفظ ما هو يحتمله من المعنى هو التأويل .
- 4- ان التفسير كشف المراد على اللفظ المشكل والتأويل رد احد المحتملين الى ما يطابق الظاهر .
- 5- ان التفسير يستعمل في غريب الالفاظ كالبحيرة والسائبة والوصيلة وان التأويل اكثره في الجمل ويستعمل مرة عاماً ومرة خاصاً .
- 6- ان التفسير هو القطع بالمراد وان التأويل هو المحتمل غير المقطوع به .
- 7- ان المراد بالتأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الاصلي ومعنى هذا ان المراد بالتأويل حمل اللفظ على المعنى المجازي او الاستعمال الكنائي بينما التفسير قصر اللفظ على معناه الحقيقي .
- 8- ان التفسير كشف المغطى والتأويل انتهاء الشيء وقصيره وما يؤول اليه امره .
- 9- ان التفسير بيان وضع اللفظ حقيقة او مجازاً وان التأويل تفسير باطن اللفظ .
- 10- اختصاص التفسير بالرواية واختصاص التأويل بالدراية .
- 11- اختصاص احدهما بالظاهر والاخر بالسماء وفيه رأيان متقابلان :
الاول :- ان التفسير الظاهر معنى الاية والتأويل يقع على مراد الله ولا يوقف عليه الا بالسماع .
الثاني :- ضده ان التأويل ظاهر معنى الاية و التفسير يقع على مراد الله ولا يوقف عليه الا بالسماع .
- 12- ان التفسير هو تبیین وتعین السنة وان التأويل هو ما استنبطه العلماء العاملون لمعاني الخطاب .

اهمية التفسير

س/ هنالك ملامح خاصة وسمات متعددة يتميز بها القران الكريم عن غيره :-

- 1- انه كتاب الهي صادر عن الغيب .
- 2- انه معجزة تحدى بها الله الامم والشعوب والقبائل بما جاءت به من حسن النظم والتأليف وبلاغة الفن القولي وكشف الغيب من المجهول الخ
- 3- ان العمل به يمتد منذ نزوله الى يوم القيامة دون ريب او تردد فحلال محمد (ص) حلال الى يوم القيامة وحرامه حرام الى يوم القيامة .
- 4- انه وان كان عربي النص الا انه عالمي الدلالة ولا يختص بأمة دون اخرى ولا بزمان دون الازمان .
- 5- انه نزل بلغة يحتمل لفظها الواحد او اكثر الفاظها , اكثر من معنى و اشمل من تفسير .
- 6- انه تميز بذائقة اسلوبية ارتفعت به عن مستوى النثر والشعر بل هو فن قائم بذاته سمي بالقران فهو قران وكفى.
- 7- ان هذا القران قد تمخض عن اصول تعبيرية جديدة اقامت البيان العربي على مخزون جديد من الفن القولي فكان مصدرا جديدا للتراث في اللغة والبيان
- 8- يجد الباحث في القران العظيم ثقافة موسوعية على نحو خاص من العرض والمعالجة والتشريع .